

هجرة أبناء قبيلة الشايقية وتكيفهم الاجتماعي في بورسودان في الفترة من 1910 حتى 1950م

د/ نجلاء عبدالرحمن وقيع الله بلاص، جامعة النيلين، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، قسم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية
مستخلص:

يُعد التكيف الاجتماعي من أهم المواضيع التي تواجه الجماعات المهاجرة من منطقة إلى أخرى، إذ أن الظروف الاجتماعية والإنسانية التي تأتي كنتائج لهذه الهجرات تستتبع تكيفا وتلاؤما بغية استمرار الحياة ومجابهة مشكلة الهجرة، وكيفية تكيف المهاجر في المنطقة المهاجر إليها، والبدائل المختلفة التي يجب أن يتبعها حتى تتم عملية التكيف بالصورة الصحيحة. تسعى الورقة إلى تسليط الضوء حول موضوع التكيف الاجتماعي لأبناء قبيلة الشايقية بعد هجرتهم إلى بورسودان في الفترة من 1910 حتى 1950م، حيث تتناول الورقة مجموعة من المحاور؛ وذلك بغية معرفة الكيفية التي تكيف بها أبناء قبيلة الشايقية، والبدائل التي توفرت لهم، وأقاموا هم بإيجادها حتى تتم عملية تكيفهم في بورسودان دون ظهور مشكلات اجتماعية.

هدفت الورقة إلى معرفة هجرة أبناء قبيلة الشايقية إلى بورسودان، ومدى تكيفهم مع المجتمع الجديد، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى هجرة أبناء قبيلة الشايقية من مناطقهم في شمال السودان إلى بورسودان في شرق السودان. وظهرت أهمية الورقة في أن التكيف يشكل أحد المشكلات التي يعاني منها السكان الذين يهاجرون من منطقة إلى أخرى، وذلك لاختلاف الثقافات والعادات والتقاليد بين المجتمعين.

إن دراسة التكيف الاجتماعي لقبيلة أبناء الشايقية التي هاجرت إلى بورسودان مهمة؛ لأن عدم تكيفهم قد يؤدي إلى حدوث مشكلات قبلية بينهم وبين القبائل الموجودة في المنطقة. اتبعت الورقة المنهج الوصفي التاريخي. ومن نتائج الورقة: يحب أبناء الشايقية العمل ويحرصون عليه، ويظهر ذلك جليا بأحاجيهم وأمثالهم وأشعارهم وأغانيتهم التي تمجد الذين يعملون. هاجر أبناء الشايقية إلى بورسودان نسبة لضيق الأراضي الزراعية في ديار الشايقية. أن أبناء الشايقية رغم هجرتهم إلى بورسودان - إلا أنهم ما زالوا مرتبطين بمناطقهم التي هاجروا منها في ديار الشايقية، إذ أنهم يرجعون إليها في موسم (حش التمر) وحصاد القمح والأعياد.

ومن التوصيات التي أوصت بها الورقة تشجيع الهجرات الداخلية؛ لأنها تعمل على تداخل وتمازج الثقافات والتقاليد بين المهاجرين والسكان الأصليين في المنطقة؛ مما

يؤدي إلى تطور المنطقة وازدهارها. إزالة عوائق التكيف الاجتماعي بين المهاجرين والسكان الأصليين حتى لا تحدث صراعات قبلية. التحكم في الهجرات الداخلية حتى لا تصبح بعض المناطق مزدحمة بالمهاجرين ، ومناطق خالية من المهاجرين .

ABSTRACT:

Social adjustment is one of the most important issues facing migrant societies from one region to another; As the social and human conditions that come as a result of these migrations entail adaptation and adequacy in order to continue life and confront the problem of migration, how the migrant adapts in the region to which he migrates, and various alternatives that must be followed in order for the process of adaptation to be done in the right way.

The paper seeks to shed light on the issue of social adaptation of the people of the Shaykiyya tribe after their migration to Port Sudan, where the paper deals with a group of interlocutors in order to know how the people of the Shayqiyya tribe adapted and the alternatives that were available to them or they found them so that they can be adapted in Port Sudan without the emergence of social problems.

The aim of the paper is to: Know the migration of the Shayqiyya tribe to Port Sudan, and the extent of their adaptation to the new society, and to know the reasons that led to the migration of the Shayqiyya tribe from their areas in northern Sudan to Port Sudan in eastern Sudan.

The importance of the paper appeared in: Adaptation is one of the problems that people who migrate from one region to another suffer due to the difference in cultures, customs and traditions between the two societies. And among the tribes in the region

The paper followed the historical descriptive approach. Among the results of the paper: the people of Shaykia love to work and are keen on it, and this is evident in their needs, proverbs, poems and songs that glorify those who work. The sons of Al-Shaqeia migrated to Port Sudan due to the narrow agricultural lands in Diyar Al-Shaikia. The Shaykiyya Sons, despite their migration to Port Sudan, are still linked to their areas from which they migrated in Diyar Al Shayqiyya, as they return to it during the (date of hash) season, wheat harvest and festivals.

Among the recommendations reached by the paper are: Encouraging internal migrations because they work to overlap and paradigms of cultures and traditions between the immigrant population and the indigenous people in the region, which leads to the development and prosperity of the region. Eliminate the obstacles of social adjustment between migrants and indigenous people so that no tribal conflicts occur. Control of internal migrations so that some areas do not become crowded with migrants and free areas of migrants.

مقدمة :

خلق الله تعالى الإنسان وجعله ضمن مجتمع من البشر ، فالإنسان لا يستطيع العيش

بمعزل عن باقي البشر في مجتمعه، قال عز و جل في كتابه الكريم: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أَنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»، وجعل له القدرة على التكيف مع جميع الظروف المحيطة به، ومن هذه الظروف المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، حتى يستطيع تحقيق ما يسمى بالتكيف الاجتماعي، ليحقق الغاية من وجوده على الأرض، ألا وهي إعمار الأرض.

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان زوده بقدرة على التكيف مع الظروف المحيطة به، فكان التكيف هو العملية التي تحافظ على حياته ضد الظروف التي تستدعي تغيرات بيولوجية في الإنسان، وأيضاً تحافظ على اندماجه مع الآخرين.

يغادر العديد من الناس سنوياً مناطقهم والأراضي التي يعيشون فيها إلى مناطق أخرى، وعادةً ما تختلف الثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية في هذه المناطق عن مناطقهم، فيجبرون على التأقلم معها حتى يتمكنوا من العيش في المجتمع الجديد الذي وصلوا له، وخصوصاً في حال كانت إقامتهم فيه دائمة بعد رحلة طويلة للسفر من منطقتهم إلى المنطقة الجديدة التي سيعيشون في أرضها.

هاجر أبناء قبيلة الشايقية في بادئ الأمر إلى بورسودان للعمل بميناء بورسودان، ثم التحقوا بالعمل في المهن الأخرى، ومنها العسكرية. رغم اختلاف البيئة والمناخ بين مدينة بورسودان في شرق السودان، وبين مناطق الشايقية في شمال السودان - استطاع أبناء قبيلة الشايقية أن يتكيفوا اجتماعياً.

أهداف الورقة:

- الوقوف على هجرة أبناء قبيلة الشايقية إلى بورسودان، ومدى تكيفهم مع المجتمع الجديد.
- معرفة الأسباب التي أدت إلى هجرة قبيلة الشايقية من مناطقهم في شمال السودان إلى بورسودان في شرق السودان.

أهمية الورقة:

- يشكل التكيف أحد المشكلات التي يعاني منها السكان الذين يهاجرون من منطقة إلى أخرى؛ وذلك لاختلاف الثقافات والعادات والتقاليد بين المجتمعيين.
- إن دراسة التكيف الاجتماعي لقبيلة أبناء الشايقية التي هاجرت إلى بورسودان مهمة؛ لأن عدم تكيفهم قد يؤدي إلى حدوث مشكلات قبلية بينهم، وبين القبائل الموجودة في المنطقة.

منهج الورقة:

اتبعت الورقة المنهج الوصفي التاريخي.

مصطلحات الورقة:

تعريف الهجرة في اللغة: هي المصدر للفعل المزيّد (هاجر)، وقد ورد عن علماء اللغة أن الأصل في حروف الهاء والجيم والراء من كلمة (هجر) أن يكون المعنى له أصليين الأول قطع أو ترك، والثاني ربط. ⁽¹⁾ وهجرة لفظ مشتق من الكلمة الثلاثية (هَجَرَ)، ومعناها الرّحيل عن المكان، أو التّخليّ عن شيء ما.

وتعريف الهجرة في اللغة كما وردت في معجم المعاني الجامع هي مصدر الفعل هَجَرَ، وتُجمع على هِجرات. وقد ورد عن ابن فارس أن الهاء، والجيم، والراء أصلان، أحدهما يدل على شدّ شيء أو ربطه، أمّا الآخر فيدل على القطع أو القطيعة، وهي عكس الوصل، كما ورد عن ابن منظور أن الهجرة لغة هي الخروج من أرضٍ لأرض ⁽²⁾.

تُعرف الهجرة اصطلاحاً:

بأنها الانتقال من البلد الأمّ للاستقرار في بلد آخر، وهي حركة الأفراد التي يتمّ فيها الانتقال بشكل فرديّ أو جماعيّ من موطنهم الأصليّ إلى وطن جديد ⁽³⁾.

فالهجرة في علم السكان، أو علم الديموغرافيا بشكل عام تعني الحركة السكانية التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من مكان الإقامة الأصليّ أو من المكان الذي يعيشون فيه، ويتجهون للعيش في مكان آخر لفترة زمنية معينة، وقد يجتازون أثناء انتقالهم حدوداً إدارية ودولية بين المنطقتين، ويكون الباعث في هذه الحركة السكانية الانتقالية إمّا البحث عن الرزق، أو لأسباب اقتصادية، أو سياسية، أو علمية، أو أمنية ⁽⁴⁾.

كما تُعرف الهجرة بأنها الانتقال الجغرافي من بلد إلى آخر بغض النظر عن المسافة المقطوعة، أو العوامل التي تدفع الأشخاص للهجرة، ويُطلق مصطلح الهجرة على جميع التنقّلات السكانية ما عدا حركة البدو، وذلك لعدم وجود مكان ثابتٍ لهم.

والهجرة هي:

الانتقال من بلد إلى آخر للعمل والاستقرار فيه ⁽⁵⁾.

تعريف القبيلة لغة:

الاسم - قبيلة - الجمع: قبائل، القبيلة هي: الجماعة من الناس تنسب إلى أبٍ أو جدٍّ وأحد.

تعريف القبيلة اصطلاحاً:

هي جماعة من الناس الذين ينتمون إلى نسب واحد، أو جد أعلى، أو اسم حلف قبلي

بمثابة الجد الأعلى ، وتتكون القبيلة الواحدة من عدة عشائر وبطون⁽⁶⁾.

تعريف قبيلة الشايقية:

هي واحدة من القبائل العربية في السودان، وتُعدُّ قبيلة الشايقية واحدة من ثلاثة قبائل لها نفوذ قوي في شمال السودان بالإضافة إلى الجعليين والنوبيين، وترتكز مفاتيح السلطة والحكم في أيدي زعمائها.⁽⁷⁾

تعريف التكيف لغتا:

تكيف يتكيف، تكيفاً، فهو متكيف • تكيف الشيء: صار على حالة وصفة معينة تكيف الرصاص حسب القلب. تكيف الشخص: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء تكيف وفق الظروف - تكيف وفق البيئة الاجتماعية - تكيف الهواء: تغيرت درجة حرارته بواسطة مكيف؛ لتلائم الجو الخارجي⁽⁸⁾. ويُعرف التكيف على أنه قدرة الفرد على التوافق النفسي الذي يحقق تماسك شخصيته ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته ولمن هم حوله، بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية⁽⁹⁾.

وحدد العالم (كارل مانهايم) مفهوم التكيف بأنه العملية الاجتماعية الأولية التي تركز عليها الأنشطة كافة، والنموذج السلوكي ما هو إلا حصيلة العلاقة بين المنبه والاستجابة، هذه العلاقة التي تدفع الكائن الحي إلى التصرف وفق مجال معين.

أما التكيف الاجتماعي (noitatpadA laicos) فقد ورد في معناه العام بأنه عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات، وسلوكهم الذي يرمي إلى التلاؤم والانسجام بين الفرد وغيره، أو بين جملة أفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات المختلفة⁽¹⁰⁾. والتكيف هو عملية تبادلية بين الفرد والبيئة وغالباً ما يتضمن تغيير في البيئة، أو تغيير في الفرد بواسطة البيئة⁽¹¹⁾. التكيف: تغير في سلوك الفرد كي يتفق مع البيئة التي يعيش فيها، أو مع غيره من الأفراد، وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية⁽¹²⁾.

أنواع الهجرات:

في العصر الحالي أصبحت الهجرة متطلباً مهماً لإحداث التغيير، والبحث عن الثروات، وإعمار الأرض، وقد تكون الهجرة دائمة أو مؤقتة تحدد أهداف المرجوة من وراء الهجرة؛ لذلك تعددت أنواع الهجرات:

الهجرة الداخلية:

وهي الهجرة من مكان إلى آخر ضمن حدود الدولة نفسها، وللهجرة الداخلية عدة أسباب كالمشكلات الطبيعية مثل الجفاف والتصحر، أو أسباب بشرية كالحروب،

والعمل. والهجرة الداخلية هي التنقل ضمن حدود الدولة، وهي الهجرة التي تحدث بانتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى منطقة أخرى داخل الحدود الجغرافية لدولة محددة. وتتميز هذه الهجرة بأنها ذات تكلفة قليلة، وبعدم وجود مشكلة اختلاف اللغة، وينقسم هذا النوع إلى قسمين هما:

الهجرة الريفية:

وهي انتقال السكان من منطقة الريف إلى المدينة. وهي من الظواهر التي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث لم يكن لتلك الحالة مثيل في الفترات الزمنية السابقة.

الهجرة من إقليم إلى إقليم آخر داخل الدولة: يتميز هذا النوع بأنه ذو مسافة قصيرة.

الهجرة الخارجية:

وهي الهجرة من دولة إلى أخرى، أو هي الهجرة التي تحدث بانتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة في دولة ما إلى منطقة أخرى في دولة مغايرة⁽¹³⁾، ويرى البعض أن الهجرة الخارجية: هي الانتقال الجغرافي خارج حدود الدولة السياسية، حيث من الممكن أن يقطع الإنسان مسافة صغيرة لا تتعدى عشرات الكيلومترات، أو ربما تكون الهجرة لبلاد بعيدة تقع في قارة أخرى فيقطع الشخص آلاف الكيلومترات. ومن أشكال الهجرة الخارجية ما يُعرف بالهجرة المؤقتة، وهي الانتقال الجغرافي للسكان من موطنهم الأصلي إلى بلد آخر لفترة معينة من الزمن، وتتمثل تلك الهجرة في هجرة الأيدي العاملة، أو الانتقال الموسمي للأفراد، ومن الممكن أن تكون الهجرة المؤقتة خارجية أو داخلية. أما إن كانت الهجرة بقصد الإقامة الدائمة في البلد الجديد، فتسمى بالهجرة الدائمة، وهنا يسعى المهاجر إلى التأقلم مع طبيعة البلد الجديد، والعادات والتقاليد، وثقافة المجتمع المحلي فيه.⁽¹⁴⁾

الهجرة الفردية:

وهي هجرة فرد من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى.

الهجرة الجماعية:

وهي هجرة العائلات، أو الجماعات من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى.

الهجرة الطوعية:

وهي تلك التي تحدث بانتقال الأفراد، أو الجماعات وفقًا لرغبتهم في تغيير مكان العيش بغرض الاستقرار في مكان آخر داخليًا، أو خارجيًا.

الهجرة القسرية:

وهي تلك التي تحدث بانتقال الأفراد، أو الجماعات وفقاً لمجموعة من الظروف والأحداث التي تجبرهم على تغيير مكان العيش بغرض الاستقرار في مكان آخر داخلياً، أو خارجياً⁽¹⁵⁾.

الهجرة العلمية:

وهي هجرة العلماء من بلد النشأة، وتُعرف أيضاً باسم هجرة العقول، حيث تبدأ هذه الهجرة بدراسة الطلاب في بلاد أخرى ليعودوا إلى مسقط رأسهم بعلم ومنفعة، إلا أن الكثير من أولئك الطلاب يفضلون عدم العودة إلى بلادهم نتيجة وجود إمكانيات وظروف أفضل في البلاد الخارجية. وتعد هجرة العقول أخطر أنواع الهجرات، فهي تسبب انهيار العلم في الدول، إذ أن أصحاب العقول المبدعة يهاجرون لقلة قدرات البحث العلمي في الدولة، فيهاجرون لدولة أخرى تقدر عقولهم، وتعطيهم ما يحتاجونه.

الهجرة لأسباب إنسانية:

وهي هجرة الأشخاص الذين ضاقت بهم السبل، ولم يجدوا مكاناً في بلادهم للنزوح إليه فهاجروا خارج البلاد. وتتمثل أسباب الهجرة الإنسانية في وجود صراعات عرقية، أو دينية، أو حروب أهلية في البلاد، مما يتسبب في إجبار أولئك الأشخاص على الهرب من البلاد إلى بلاد أخرى خوفاً على حياتهم⁽¹⁶⁾.

أسباب الهجرة:

هناك عدة أسباب لهجرة السكان من منطقة إلى أخرى داخل الدولة، أو من بلاد إلى أخرى، وتتمثل الأسباب فيما يأتي:

العوامل الاقتصادية:

وهي إحدى أكثر العوامل التي تتسبب في هجرة السكان، سواءً كانت الهجرة داخلية، أو خارجية. ويتمثل هذا العامل بانخفاض المستوى الاقتصادي الذي يدفع السكان إلى الهجرة من أجل الحصول على فرص العمل، وذلك من أجل ضمان العيش بشكل أفضل من الحالة السابقة، وقد لوحظ بأن الهجرة من إقليم إلى آخر داخل الدولة ترتبط بشكل كبير مع توفر الموارد الاقتصادية في ذلك الإقليم.

العوامل الاجتماعية:

وهي العوامل التي تتعلق بالقومية، والمعرفة الدينية، وصلة القرى، وترتبط مع العوامل الاقتصادية بشكل وثيق، حيث أن تلك الأمور تساعد على تحفيز السكان على الانتقال إلى المناطق التي تحتوي على أشخاص يرتبطون معهم بعلاقات اجتماعية، مما يساعدهم على

التكيف بشكل أسرع.

العوامل الجغرافية:

من الممكن أن تساعد العوامل الجغرافية على تشجيع السكان على الهجرة، حيث توفر الدول ذات المساحة الكبيرة مساحات شاسعة للانتقال إليها أكثر من الدول ذات المساحة الصغيرة.

العوامل الدينية:

وتتمثل هذه العوامل في الأقليات الدينية التي تهاجر إلى الدول الأخرى، وذلك بسبب الاضطهاد الديني، أو التعصب الطائفي.

الدوافع الحكومية:

وهي عبارة عن وضع الحكومة لخطة من أجل توجيه الهجرات نحو إقليم معين، وذلك عن طريق استخدام برامج اقتصادية لتطوير ذلك الإقليم.⁽¹⁷⁾

العمل:

وذلك للبحث عن عمل إما بمقابل مادي أفضل، وإما عمل يناسب مؤهلات الشخص ومهاراته. أو البحث عن عمل أفضل من العمل السابق. والعمل هو غالباً الهدف والسبب الرئيس للهجرة من الدول إلى دول أخرى⁽¹⁸⁾. عندما لا يجد المواطن عملاً مناسباً له في بلده الأصلي فإنه يبحث عنه في أماكن أخرى، سواء داخل الدولة نفسها أو خارجها. تحسين الوضع الاقتصادي: يبحث الفرد دائماً عن فرص العمل التي توفر له مردوداً مالياً أفضل، لذلك ينتقل الكثير من الشباب إلى الدول الغنية بحثاً عن رواتب أعلى ومُغريات أفضل⁽¹⁹⁾.

الأسعار:

ارتفاع الأسعار الكبير يجبر الكثيرون على الهجرة للعمل داخل الدولة أو في دولة أخرى، خصوصاً بثبات الرواتب.

البطالة:

من أكثر الأسباب التي تجعل الكثيرين يهاجرون - البطالة، وعدم العثور على فرص عمل.

الانفجار السكاني:

زيادة الكثافة السكانية تسبب عدم العثور على فرص العمل، إلى جانب ازدياد الاحتياجات الرئيسة في الحياة. وأيضاً تدني الخدمات الأساسية من تعليم وصحة... الخ

المشكلات السياسية:

قد تؤدي المشكلات السياسية في الدولة إلى هجرة المواطنين، خاصةً مع عدم مبالاة الحكومات بما يقوله الشباب ودورهم السياسي في الدولة⁽²⁰⁾.

الحروب:

غالبًا ما تجبر الحروب المسلحة والعسكرية المواطنين على الهجرة للهروب من القتل والدمار، أي الهروب من ولايات الحرب في الدول التي تعاني من الحروب بشكل دائم.⁽²¹⁾ لذا يُهاجر الإنسان من موطنه نتيجة الحروب والأوضاع السياسية المضطربة التي تهدد حياته، إلى المناطق التي تتمتع بالاستقرار الأمني.

الدراسة:

تُعد الدراسة من أهم الأسباب للهجرة وأكثرها شيوعًا، إذ تعطي الجامعات الأجنبية بعض التخصصات الدراسية غير الموجودة في الموطن الأصلي.⁽²²⁾ وقد ينتقل بعض الشباب إلى دولة خارجية للدراسة، وبعد التخرج ربما يستقرون فيها ولا يعودون إلى دولتهم.

اللجوء السياسي أو الإنساني: عند المُعاناة من اضطهادٍ فكريٍّ أو دينيٍّ أو اجتماعيٍّ. الكوارث الطبيعية:

مثل الأمراض، والمجاعات، والزلازل، والبراكين⁽²³⁾. والسيول والجفاف والتصحر. الآثار المترتبة على الهجرة: للهجرة الداخلية والخارجية العديد من الآثار الإيجابية والسلبية، سواءً كان ذلك في المناطق الجاذبة للسكان أو الطاردة لهم، ومن أهم تلك الآثار ما يأتي:

الآثار الديموغرافية:

حيث تؤثر الهجرة في توزيع السكان في المناطق الجاذبة للسكان، مما يتسبب في زيادة عدد السكان، على عكس المناطق التي يهاجر منها السكان، والتي يظهر فيها تناقص كبير في عدد السكان.

الآثار الاقتصادية:

وهي الآثار التي ترتبط بعدد من العوامل التي تتمثل في سوق العمل، والقوى العاملة، والأدّخار، والاستهلاك، والمهارات، حيث أن تلك الأمور تساعد على التمييز ما بين المناطق الطاردة للسكان والجاذبة لهم، حيث تحتوي المناطق الجاذبة على القوى العاملة التي تتزايد أعدادها بشكل كبير، مما يتسبب في البطالة وقلة الأجور، وارتفاع إيجارات المنازل، وأسعار الغذاء، وذلك على عكس المناطق الطاردة التي تعاني من نقص في سوق

العمل، مما يتسبب في زيادة الأجور.

الآثار الاجتماعية:

وهي الآثار المرتبطة بحجم الهجرة وطبيعة المهاجرين، وذلك من حيث الوضع الاقتصادي، والثقافة، والتربية، والنشأة، حيث -بالعادة- تزداد نسبة الجرائم في مناطق الجذب، والتي تتمثل في السرقة و الاحتيال، أما مناطق الطرد فيظهر بها سوء تربية الأبناء⁽²⁴⁾.

ومن آثار و نتائج الهجرة أيضاً قد تتعرض الدولة الأم إلى فقدان الأيدي العاملة وبالتالي تراجع الوضع الاقتصادي للدولة. تناقص عدد سكان الدولة الأم، وفي المقابل يزداد عدد سكان الدولة المضيفة. التفكك الأسري نتيجة انتقال أحد أفراد العائلة إلى مكان آخر والاستيطان به. فقدان أصحاب العقول المميزة من خلال هجرتهم إلى دول أخرى⁽²⁵⁾. إن للهجرة تأثيراً في الفرد، كما لها تأثير في المجتمع، ويكون تأثيرها في الفرد إما سلباً وإما إيجاباً، أما التأثير الإيجابي فيتمثل في تحسين مستوى المعيشة، وتحسين المستوى التعليمي أيضاً، وبهذا يتحسن مستوى الفرد المادي، كما من شأن الهجرة أن تحقق نهضة وتطوراً فكرياً عظيماً نتيجة تنوع الحضارات التي يمر بها المرء المهاجر.

في حين أن التأثير السلبي يتمثل في عمل المهاجرين لأوقات طويلة، وقد تكون أعمالهم شاقة ومتعبة إلى درجة كبيرة، بالإضافة إلى سكنهم في أحياء فقيرة أو منازل مهترئة وغير صحية؛ خاصة من يهاجرون بطرق غير شرعية، بالإضافة إلى أنهم قد يواجهون بعض الأفكار العنصرية والمتطرفة عند بعض الأفراد في الوجهات التي ينتقل إليها المهاجرون، الأمر الذي يؤثر في معيشتهم بشكل سلبي⁽²⁶⁾.

قد تكون الهجرة فردية وقد تكون جماعية، أو من أبناء قبيلة واحدة.

اشتراط علماء الاجتماع في قيام القبيلة شرطين أساسيين، وهما: الاستقرار في بقعة جغرافية محددة، ووجود عاطفة تجمع أفراد القبيلة على مبادئ محددة، وأفراد القبيلة عادة يتحدثون لهجة مميزة خاصة بهم، ويؤمنون بثقافة متجانسة ضد المحيط الخارجي⁽²⁷⁾.

إن أبرز من تكلم عن القبيلة في الثقافة العربية هو ابن خلدون، ولا يمكن أن نتحدث عن القبيلة في الثقافة العربية دون أن ننظر في مقولات ابن خلدون، وهي مقولات جاءت بالشيء ونقيضه؛ إذ تراه يمنح القبيلة صفات إيجابية حيناً، ويذمها حيناً آخر. القبيلة عنده هي البدو، والبدو أقرب إلى الخير - كما يقول - وذلك لأنهم أقرب إلى الفطرة، ومعاشهم يقوم على الضروري ولم يدخلوا بالكمالي والترفيه، وبما أن حياتهم تقوم على الفطرة والضرورة، فهم على عكس الحاضرة التي دخلت في الترف المعاشي، ويصل هذا إلى حد استخدام اللغة ذاتها⁽²⁸⁾.

أبناء قبيلة الشايقية:

ينتشر أبناء هذه القبيلة في الولاية الشمالية بشكل خاص، والتي تمتد حدودها لحوالي مائتي كيلو متر على ضفتي النيل من الشلال الرابع إلى وادي الملك، ومن أهم مدنها: نوري ومروي وكريمة والقرير وتنقاسي والزومة والدبة وأرقى وأم بكون ومساوي وأوسلي وكورتى والسقاي ودويم ودجاج والحامداب والبساير ومقاشي والدهسيرة.

يرجع نسب قبيلة الشايقية إلى شايق بن حميدان بن صبح أبو مرخة بن مسمار بن سرار بن حسن كردم بن أبو الديس بن قضاة بن عبدالله حرقان بن مسروق بن أحمد بن إبراهيم جعل بن إدريس بن قيس بن يمن بن عدنان بن قصاص بن كرب بن محمد هاتل بن أحمد ياتل بن محمد ذو الكلاع بن سعد بن الفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.⁽²⁹⁾

رزق سرار بأربعة أولاد أسماهم: سمرة وسمير ورباط ومسمار. أما سمرة فقد أنجب (بدير) وهو جد البديرية. وأما سمير فإنه لم يعقب، وأصبح رباط جد الرباطاب وهم القبيلة التي تسكن منطقة أبو حمد، وأما مسمار فقد ولد له حميدان الذي أنجب ابنه غانم وشايق الذي هو جد الشايقية⁽³⁰⁾.

الشايقية قبيلة عربية مشهورة في السودان، يدينون بالإسلام السني، ويتحدثون اللغة العربية فقط، يمتنهم أغلبهم العمل بالزراعة، وبينها بعض القبائل البدوية والرعية، وهي من فرع من بطون القبائل الجعلية العباسية التي تضم البديرية الدهمشية والرباطاب والمناصير والجموعية والبطاحين، وبتون قبائل أخرى في وسط وشمال السودان. وتمتد دار الشايقية على طول ضفتي نهر النيل من جبل الدجر إلى نهاية مسقط الشلال الرابع، والمقاطعة كلها يسكنها الشايقية وقليل من الأعراب، والجدير بالذكر أن مدن ومناطق الشايقية تتميز بأنها تمثل مركز أثري وحضاري لممالك وحضارة كوش التي بدأت ما قبل الميلاد، وتمثل مدينة كريمة ومروي عواصم للحضارة الكوشية ويظهر ذلك في وجود عدد كبير من الأهرامات والمعابد في جبل البركل، وفي منطقة الكرو تقع المدافن الملكية لملوك الأسرة الخامسة والعشرون الكوشية التي حكمت مصر والسودان، حيث يوجد مدفن الملك بعانخي الشهير وعدد من الملوك الكوشيين، كما يوجد أهرامات أخرى في مدينة نوري يطلق عليها الشايقية (الطرابيل) حيث يوجد مدفن الملك الكوشي الشهير تهرقا. في غضون القرن السابع عشر أصبحت الشايقية قبيلة قوية ذات نفوذ وسلطان، والحق أنهم صاروا من القوة بحيث استطاعوا أن يشقوا عصا الطاعة على سلطنة سنار وأن يتحدثوها.⁽³¹⁾

ومع أن القرابة الأسرية لهذه القبائل المتفرعة من أصل واحد، إلا أنه قامت بينها منازعات

وصراعات فيما بعد خاصة بين الشايقية والجعليين. استقر الشايقية في ضفاف النيل بين جبل ديقا جنوب دنقلا، وبين الشلال الرابع، وظهروا في الوجود بمكانة عظيمة في القرن السابع عشر. وكانوا في أول أمرهم عند ضعفهم قد دخلوا في الحلف السناري لسلطنة الفونج. ولكن في حوالي سنة 0061 م ثار زعيمهم الشيخ عثمان على الفونج وهزمهم واستقل بزعامته، وأخذ عهداً من الفونج بأن يحترموا سيادته على إقليمه، ووافق الفونج على ذلك لبعد الشقة بينهم وبين الشايقية، وعدم قدرتهم على إخماد ثورتهم، وبسط نفوذ السلطنة عليهم. ووفد عليهم في أوائل القرن التاسع عشر جماعات من المماليك الذين هربوا من وجه محمد على باشا في مصر، وأوقعوا في أول الأمر بالشايقية، وذلك بقتل زعيمهم المضياف غدرًا وخيانة. ولكن الشايقية وقفوا وقفة صامدة ضدهم وضد سلاحهم الناري. ولما جاء جيش إسماعيل باشا إلى السودان لاحتلاله في عام 0281 م - وقف الشايقية ضد جيشه الغازي وقاوموه، ولكن ما لبثت البنادق والمدافع والكثرة العددية المدربة أن أوقعت بهم هزيمة لم يتوقعوها بعد كفاح مرير. والشايقية يتحدثون بلهجة عربية لها نغمتها العربية الأصيلة، ولبعضها أواخر كلماتها وتبرز في مقاطعها إمالة ومد.⁽³²⁾

اشتهرت قبيلة الشايقية بفن الطمبور، وإيقاع الدليب ولها عدد من الفنانين المشهورين. وتقع دار الشايقية بين إمري والدبة على شاطئ النيل وتذكر روايتهم أنه كأن لشايق اثنا عشر ابنا، وحضروا لمروي في القرن العاشر، وكانت البلاد مأهولة بالنوبة الذين كان لهم ملك نافذ وأراد أولاد شايق أن يكون لهم ملك؛ فلم يمنعهم ملك النوبة واقطعهم أرضا زراعية، ووقع اختيارهم على كدنقا أكبرهم سنا فنادوا به ملكا، ونهج نهجا قويا في تعاونه مع النوبة، واتخذ عاصمته كجبي بين مروي والتتي، شيد بها قصرا وتوفي ودفن بكجبي، له من الأولاد صلاح وصالح وعيسى وفرح وفرج، وأصلح كدنقا ما بين إخوانه وأخيهم سوار، وجاء به من أرقو لمروي، واشتهر أبناؤه بالسواراب.⁽³³⁾

تعددت الآراء في أصل قبيلة الشايقية؛ وذلك لردها لأصل معين، وتلخص في أربعة آراء هي كالآتي:

1. رأي الباحث "ترمنجهام" وهو في هذا يعتمد على ما رواه المقرئ عن ابن سليم الإسواني فهو يرد أصل قبيلة الشايقية للبيعة الزفانج، وهم فريق من البيعة كانوا قد هاجروا في عصور قديمة إلى بلاد النوبة - هذا يعني أنهم تسببوا في تدهور وسقوط العصر و تدمير مروي الكوشية بعدما بدأت تحولها للمسيحية متأثرين باكسوم، بينما قبائل البيعة رفضت المسيحية، وظلت على حالها ما اضطروا عيزانا لغزوها.
2. رأي "ماكميل" الذي ذهب فيه بأنه من المحتمل أن يكون فريق من قبيلة الشايقية كان في الأصل من بقايا جنود المرتزقة من الترك والألبان والبشائق كانوا يؤلفون الحاميات

والحرس في بلاد النوبة منذ غزو السلطان سليم العثماني سنة 7151م. وقد استقر عدد منهم هناك. و لكن الوجود، و التأثيرات المملوكية و التركمانية قد دخلت المنطقة النوبية قبل ذلك ب 052 عام، وربما المقصود هو حاميات المماليك التي استجلبهم الملك شكندا النوبي لنزع الحكم من عمه الملك داوود، و وضع المقررة تحت الوصاية المملوكية عام 2721.

3. الرواية العربية الشعبية القديمة ترجع نسب قبيلة الشايقية إلى شايق بن حميدان بن صبح وهو الشهير بأبي مرخة بن مسمار بن سرار بن حسن كردم بن أبو الدير بن قضاة بن عبد الله حرقان بن مسروق بن أحمد بن إبراهيم جعل، وهو الجد الجامع للجعلىين، ويرجع نسبهم إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وجدهم إبراهيم جعل بن إدريس بن قيس بن يمن بن عدنان بن قصاص بن كرب بن محمد هاطل بن أحمد ياطل بن محمد ذو الكلاع بن سعد بن الفضل بن العباس بن محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

4. رأي الرحالة الألماني (فيرن) الذي زار السودان عام 0481 فيقول عن هيرودوت المؤرخ اليوناني أنهم كانوا جنودا في جيش فرعون، ثم ثاروا ورفضوا العودة إلى مصر بعد أن هاجروا منها إلى الجنوب، وكان هذا في عهد ابسماتيك، وزعم هيرودوت أن عددهم كان 042 ألف على وجه التقريب، ويقول بولينوس المؤرخ 07م أنهم فروا من وجه ابسماتيك، وسكنوا مناطق قريبة من مروي القديمة. هذه الآراء جميعها لا تعدو كونها تخمين فقط لا تستند على أساس ولا بينة.⁽³⁴⁾

خريطة توضح سكن وتكدس أبناء قبيلة الشايقية على ضفاف النيل :

خريطة توضح سكن وتكدس أبناء قبيلة الشايقية على ضفاف النيل :



بورتسودان:

مدينة ساحلية تقع شمال شرق السودان على الساحل الغربي للبحر الأحمر على ارتفاع مترين (6.6 قدم) فوق سطح البحر، وتبعد عن العاصمة الخرطوم مسافة 675 كيلومتر (419 ميل). وهي الميناء البحري الرئيس في السودان، وحاضرة ولاية البحر الأحمر السودانية يصل تعداد السكان فيها إلى 579,942 نسمة (تقديرات عام 2011 م). وهي واحدة من المدن الكبيرة بالسودان وبمنطقة البحر الأحمر، وتعدُّ البوابة الشرقية للسودان.

أصل التسمية:

كانت بورتسودان تعرف قبل قيام الحكم الثنائي و(بناء ميناء بحري حديث فيها)، باسم مرسى الشيخ برغوت، والتي ارتبطت باسم الفقيه الإسلامي الشيخ برغوت (أو بارود). والذي كان مدفونا في قبة (ضريح) يزورها البحارة والصيادين. وكان المكان كله معروفا أيضاً لقرون طويلة باسم مرسى الشيخ برغوت تبركاً بهذا الرجل الصالح (35) وبعد انتهاء الإنجليز من بناء الميناء غير الاسم إلى بورتسودان، وهو لفظ انجليزي «Port Sudan» بمعنى ميناء السودان، وتكتب بالحروف العربية بورتسودان (بوصل حرف التاء بحرف السين) وتنتطق بورسودان بإغفال التاء. وتجيء التسمية في تناسق مع أسماء غيرها من العديد من المدن المصرية في المنطقة مثل بورسعيد وبور فؤاد وبور توفيق، وبعض مدن

المستعمرات البريطانية السابقة بورت هاركورت (نيجيريا) وبورت إليزابيث (جنوب أفريقيا)، كما تُلقب بورتسودان ببوابة الشرق، وثمر السودان الباسم، ودرة البحر الأحمر. بدأ تطوير بورتسودان كمدينة حديثة في وقت مبكر من القرن العشرين، في حين يرجع تاريخ إنشاء المدينة كميناء في موقع محمي إلى فترات زمنية أبعد بكثير. ففي أطلس بطليموس الجغرافي (100-175) ق. م ظهرت المدينة باسم ثيو سيتيرون. وقدم الملاح البرتغالي خوان دي كاسترو في سنة 1540 م، وصفاً جميلاً لها تحت اسم تراديت الواقعة شمال سواكن⁽³⁶⁾.

تقرر في عام 1900 م، وتحت رعاية اللورد كرومر، أول قنصل عام بريطاني في مصر، توسيع المكان وتحويله إلى ميناء بحري حديث، وتغيير الاسم إلى بورت سودان Port Sudan، أي ميناء السودان. وفي 10 يوليو / تموز 1905 م، صُودرت الأراضي المحيطة بضريح الشيخ برغوث في دائرة نصف قطرها 16 كيلومتر وإعلانها أراض مملوكة للدولة يمكن إنشاء المؤسسات العامة عليها، وتم التوسع في تلك المساحة مرات عديدة بغرض إنشاء الميناء الجديد⁽³⁷⁾.

وكان قرار الإنجليز في بناء ميناء بحري جديد ليحل محل ميناء سواكن مرده رغبتهم في أن يكون لهم ميناء تحت السيادة البريطانية المصرية المشتركة بدلاً عن سواكن التي كانت تخضع رسمياً لحكم الخديوي وليس للحكم الثنائي، إلا أن السبب المباشر يكمن في عدم صلاحية ميناء سواكن لاستقبال البواخر والسفن الحديثة بسبب الشعاب المرجانية الكثيرة فيه، والتي تعيق إبحار تلك السفن أو رسوها، على خلاف مرسى الشيخ برغوث الواقع على خليج طبيعي ممتاز خال من تلك المعوقات، وفي منتصف الساحل السوداني تقريباً، فضلاً عن توفر مصدر لمياه الشرب يقع على بعد 18 ميلاً فقط منه وهو خور أربعاء. وكان الحصول على مياه الشرب في باديء الأمر يعتمد على تكثيف مياه البحر لإزالة الملوحة قبل القيام في 1925 م بتوصيل خط أنابيب مياه من خور أربعاء.

بدأ الإنجليز في بناء المدينة بتأمين ربطها بالمناطق الداخلية في السودان من خلال خط للسكة حديد افتتح في عام 1906 م، ويتجه غرباً عبر الصحراء ليربط الميناء بمدينة عطبرة في شمال السودان، حيث يمر الخط القادم من وادي حلفا والمتجه نحو الخرطوم. وتم أيضاً مد الخط جنوباً إلى سواكن على بعد 60 كيلومتراً، والتي تقرر التخلي عنها كميناء بمجرد الانتهاء من تشييد بورتسودان. كما تم بناء منشآت ومرافق الشحن والتفريغ، بما في ذلك الرافعات الكهربائية.

كان الوصول إلى الميناء يتم من خلال خليج طبيعي بمسافة خمس كيلومترات نحو البر، ويضيق البحر كلما اتجه المرء نحو الداخل حتى نقطة أرضية حيث تقع أرضية ميناء

الحاويات. ويتألف الميناء من سلسلة من القنوات والأحواض الطبيعية أكبرها طوله 900 ياردة (6 كيلومتر) وعرضه 500 ياردة (2.5 كيلومتر) ولا يقل عمقه عن 6 قامات. افتتح الميناء أمام التجارة الدولية في احتفال رسمي في 4 أبريل / نيسان 1909م، حضره خديوي مصر عباس حلمي الثاني، واللورد كرومر القنصل البريطاني في مصر وصاحب المبادرة ببناء الميناء، وتم تثبيت هذا الحدث في لوحة برونزية تذكارية وضعت على جدران مخزن (4) بالرصيف الشمالي للميناء⁽³⁸⁾، شهدت المدينة نمواً سريعاً، خاصة في مطلع خمسينيات القرن الماضي؛ حيث تم تشييد المخازن داخل الميناء، وخارجه وظهرت مدينة حديثة تخللها الشوارع الواسعة والأحياء المختلفة.

اكتسبت بورتسودان أهمية إستراتيجية كبرى إبان الحرب العالمية الثانية. ففي ربيع عام 1941م، ألحق البريطانيون هزيمة ساحقة بسفن حربية إيطالية خلال معركة بحرية قبالة الساحل السوداني، فضلاً عن استخدام مينائها القريب من الجبهة الإيطالية في إريتريا في نقل الجنود والعتاد والتموين.

بعد استقلال السودان في عام 1956م حافظت المدينة على دورها كميناء رئيس للبلاد ومقر للأسطول التجاري والعسكري السوداني، كما أقيمت فيها بعض الصناعات كصناعة الإطارات، ومطاحن الدقيق ومصفاة لتكرير النفط في عام 1964م إلى جانب صوامع للغلال⁽³⁹⁾.

تعد بورتسودان من الناحية الإدارية محلية من محليات ولاية البحر الأحمر، تم إنشاؤها في عام 2005م بموجب دستور ولاية البحر الأحمر لتحل محل بلدية بورتسودان السابقة. وتقدر مساحتها بحوالي 10166 كيلومتر مربع، وعدد سكانها 399,140 نسمة. تنقسم محلية بورتسودان إلى الوحدات الإدارية الآتية:

1. وحدة بورتسودان وسط.
2. وحدة بورتسودان جنوب.
- وحدة بورتسودان شرق⁽⁴⁰⁾.

بدأت أول مصفاة للنفط في السودان العمل في بورتسودان في عام 1964م، وكانت تملكها شركة شل الملكية الهولندية، وشركة بريتش بترولיום البريطانية (فرع السودان) بطاقة قدرها 20 ألف برميل نفط يومياً، تم رفعها إلى 25 ألف برميل يومياً في مطلع سبعينيات القرن الماضي، وفي عام 1981م، تم تأسيس شركة النيل الأبيض التي كانت تضم كل من الحكومة الهولندية، وشركة شيفرون الأمريكية، وشل الملكية الهولندية، وشركة أبيكوروب لبناء خط أنابيب لنقل خام النفط من هجليج عبر كوستي إلى محطة نهائية في بورتسودان، إلا أنه تم التوقف عن المشروع في عام 1984م، لأسباب أمنية في

جنوب السودان، ليتم استئنافه في عام 1990 م، ويتم الفراغ منه في عام 1999 م. وفي أغسطس / آب 1999 م، ووصول أول شحنة نفطية عبر الأنابيب إلى ميناء بشائر الواقع على بعد 25 كيلومتر جنوب بورتسودان ليصدر إلى سنغافورة.

وهناك سبعة موانئ بحرية في بورتسودان، هي:

- الميناء الشمالي، ويختص بمناولة البضائع العامة والزيوت والمولاص وصادرات المواشي والسلع المصبوبة، والمحاصيل، مثل الأسمنت والقمح والسماد.
- الميناء الجنوبي ويختص بمناولة الحاويات والغلال.
- الميناء الأخضر لبضائع الصب الجاف والبضائع العامة.
- ميناء الخير داما داما، وهو خاص بمناولة المشتقات البترولية.
- ميناء الأمير عثمان دقنة مخصص لحركة بواخر الركاب، والأمتعة الشخصية.
- ميناء العربات، وبواخر المواشي والبضائع العامة.
- ميناء أوسيف لتصدير خام الحديد والمعادن.

في ديسمبر / كانون الأول 2011 م، أُفتتح ميناء جديد للحاويات في بورتسودان يسع لاستقبال أربع سفن حتى حمولة 100 ألف طن بما فيها السفن العملاقة العابرة للمحيطات بمعدل 80 ألف حاوية في اليوم لترتفع سعة الموانئ في مجال الحاويات إلى 1300,000 (مليون وثلاثمائة ألف) حاوية في العام منها خمسمائة (500) ألف تمثل احتياجات السودان، مما يعني أن الميناء الجديد سيخدم الدول المجاورة للسودان والتي ليس لها منافذ بحرية، مثل تشاد، جمهورية أفريقيا الوسطى، دولة جنوب السودان وإثيوبيا.⁽⁴¹⁾

ويُعد الميناء الشمالي بمثابة الميناء الرئيس، ويقع في الناحية الشمالية، حيث توجد المخازن وإدارة الجمارك ورئاسة السكك الحديدية وإدارة المنائر والرافعات الآلية الضخمة وأرصفت مناولة البضائع. وأطول رصيف فيه هو الرصيف الشمالي الذي يبلغ طوله 2280 قدماً، وبه خمسة مرابط للسفن، الأول ويسع لخمس سفن متوسط طول الواحدة منها 456 قدم (138.98 متر) في غاطس عمقه 38 قدم (11.58 متر). وتقوم بعمليات الشحن والتفريغ فيه رافعات كهربائية تتراوح طاقة حمولتها ما بين ثلاثة وخمسة أطنان. وفي عام 1957 م، تم بناء رصيف جديد يتسع لثلاثة مرابط ضافية.

هناك خطان للسكك الحديدية في بورتسودان، أحدهما يأتي من جهة الجنوب الشرقي قادماً من الخرطوم، ثم القصارف، ثم كسلا ليلتقي بأخر قادم من الشمال قبل أن يلتقيا في تقاطع هيا، ليشكلان خطاً ينتهي في بورتسودان. وخط آخر أت من سواكن. وهناك مشروع لتشديد خط جديد موازي لخط الخرطوم - بورتسودان والذي تقوم بتمويله الصين بمواصفات عالمية، طوله 942 كيلو متر، ويشمل بناء جسور ترابية ومنشآت محطات

ولوحات مسافات وإشارات واتصالات حديثة.⁽⁴²⁾

ترتبط بورتسودان بالعاصمة الخرطوم بطريق سريع يمر عبر وادي مدني والقضارف وكسلا، وثمة طريق آخر يأتي من جهة الشمال من حلايب، وطريق ثالث من عطبرة. وهناك عبارة دولية تربط بورتسودان بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية عبر البحر الأحمر.

تتنوع وسائل النقل والمواصلات داخل مدينة بورتسودان إلى جانب خطوط الحافلات العامة التي تربط أحياء المدينة، ومناطقها الأخرى بوسط المدينة والمركز التجاري فيها، هناك مركبات أخرى تتمثل في سيارات الأجرة ومركبات التوك توك المعروفة في السودان باسم الرقشة.

كما ترتبط بورتسودان جواً بعدد من المدن الرئيسية في السودان، ومدن خارجه، مثل جدة بالمملكة العربية السعودية، ودبي في الإمارات العربية المتحدة، والقاهرة بمصر، وأسمره عاصمة إريتريا. حيث يوجد مطاراً دولياً افتتح في عام 1992 م، هو مطار بورتسودان الدولي الجديد، ورمزه العالمي في منظمة أياتا (PZU) وفي منظمة إيكاءو (HSPN). يُعد ثاني أكبر مطار في السودان بعد مطار الخرطوم الدولي. وهناك أيضاً نقل بحري بين بورتسودان، ومدينة جدة السعودية على الضفة الأخرى للبحر.

بورتسودان معروفة بين السياح بالشواطئ الممتازة، ورياضة الغطس، وغيرها من النشاطات السياحية، مثل الصيد والغوص والسباحة والتسوق والمهرجانات. تعد منطقة الجنائن في جنوب شاطئ فلاننجو والمنطقة المغمورة بالصخور والشعب المرجانية الملونة الواقعة شرق الميناء من المناطق السياحية المهمة.

تعد بورتسودان واحدة من المدن السودانية التي تتنوع فيها التركيبة السكانية، وبحكم وظيفتها كميناء رئيس، ومركز تجاري مهم في السودان وبوابة للبلاد استقبلت المدينة أعداداً كبيرة من السكان المنتمين إلى أصول مختلفة من خارج السودان، فإلى جانب السكان الأصليين البجا، والعرب والهوسا، وغيرهم من السودانيين، تستوطن بالمدينة مجموعات من غرب أفريقيا وإريتريا وإثيوبيا وبعض الآسيويين (لاسيما الهنود والصينيين) والأوروبيين.

بني بورتسودان على أنماط معمارية حسما يتطلبه دورها كميناء بحري، وينسجم في الوقت نفسه مع ظروفها المناخية وأوضاعها الطبوغرافية. وقُسم إلى أجزاء حسب وظائف سكانها وأعمالهم إلى ثلاثة أقسام:

1. البر الشرقي الواقع على شاطئ الخليج والبحر الأحمر، ويضم منشآت الميناء ومستودعاته وأحياء عماله كحي الأسكلة، وغيرها من الأحياء الشعبية.
2. الوسط، ويضم الأحياء الراقية والسوق والسكة حديد.

3. البر الغربي، ويتكون من الأحياء المعروفة باسم الديوم (المفرد ديم)، مثل ديم سواكن، وديم جابر، وديم موسى.

ويفصل وادي خور موج الموسمي بين الجزء الأوسط والبر الغربي. وقد ظهرت في الأونة الأخيرة مخططات لمجمعات سكنية جديدة من الدرجة الأولى والثانية في الأطراف الشمالية والغربية والجنوبية من المدينة، ومنها حي ترب هدل وحي الثورة⁽⁴³⁾. يطلق على الحي في بورتسودان اسم الديم (صيغة الجمع: ديوم) والأحياء هي:

1. الديوم الجنوبية:

وتشمل ديم سواكن، وديم جابر، وديم موسى، والملاحة، وترانزيت وكوريا وحي المطار، وحي الشاطئ، وحي البوستان، حي الشجرة، والميرغنية، ودار النعيم، ودار السلام، والرياض، ومنطقة الجنائن، فلب، يثرب، عوج الدرب، الإنقاذ، غرب الزلط.

2. وسط المدينة:

ويضم أحياء السوق الكبير، ديم المدينة، وديم عرب، حي التقدم، أو نقواب، وديم سجن، وحي الاغاريق، وحي الجامعة (خور كلاب سابقاً)، وحي العظمة، و دبايوا، و ديم مايو، سلالاب شرق وغرب، والوحدة، شقر، مدينة البشير السكنية، إشلاق الدفاع الجوي، الإسكندرية، الدوحة.

3. البر الشرقي:

وتقع فيه أحياء ديم النور، والأسكلة، والقادسية، أم القرى، وأبو حشيش، والثورات، وهدل، وسلبونا، وديم التيجاني.

التكيف الاجتماعي:

يُعد الإنسان أكثر الكائنات قدرة على التكيف في الظروف المختلفة مقارنة ببقية الكائنات، فهو مخلوق اجتماعي يتميز بامتلاكه عقلاً ووعياً يميزه عن غيره من الكائنات، وبالتالي فهو يبذل جهداً في البحث عن وسائل تساعد على التكيف مع بيئته ومواجهة الظروف المختلفة. أي أن أمر التكيف في هذه الحالة لا يتم بصورة فطرية غريزية، كما هو الحال في النباتات والكائنات الأخرى، بل أنه عملية ديناميكية تهدف إلى إحداث تغيير في السلوك ليكون الفرد أكثر توافقاً وتلاؤماً مع البيئة والواقع المحيط⁽⁴⁴⁾.

يُعد التكيف الاجتماعي التوقعي هو العملية التي تتم بتسهيل من التفاعلات الاجتماعية، والتي يتعلم فيها الأعضاء غير المنتمين لجماعة معينة لاضطلاع بقيم وعادات الجماعات التي يتطلعون إلى الانضمام إليها، وذلك لتسهيل انضمامهم إلى الجماعة، ومساعدتهم على التفاعل بكفاءة بمجرد قبولهم فيها⁽⁴⁵⁾.

والتكيف الاجتماعي التوقعي: هو عملية تغيير مواقف وسلوكيات المرء، استعداداً لإحداث تحول في دور هذا الشخص. ومن بين الكلمات التي ترتبط عادةً بالتكيف الاجتماعي التوقعي التهيئة، والاستعراض والتدريب والتمرين⁽⁴⁶⁾.

وتعود جذور مفهوم التكيف الاجتماعي التوقعي، الذي تم تعريفه لأول مرة من قبل عالم الاجتماع روبرت كي ميرتون - إلى دراسة أجريت عام 1949 خاصة بالجيش الأمريكي، والتي وجدت أن الجنود الذين تأسوا في مواقفهم وسلوكياتهم بمواقف وسلوكيات الضباط - كانوا الأوفر حظاً في الترقية من أولئك الذين لم يتأسوا بمواقف وسلوكيات الضباط.⁽⁴⁷⁾

يشير التكيف إلى اكتساب الفرد التوازن والانسجام والوئام مع مطالب الحياة، أو مطالب البيئة والمطالب العقلية، وهناك أنواع متعددة من التكيف الاجتماعي والنفسي وهناك التكيف الجيد أو الحسن ويتحقق عن طريق سير النمو سيرا طبيعياً، والاستفادة من إمكانات الفرد، وتعديل بيئة الفرد بصورة صحية وفعالة، ويساعد التكيف على حسن الامتثال لقيم المجتمع، وفيه تشبع حاجات الفرد وتؤدي جميع وظائفه⁽⁴⁸⁾. ولكي يستطيع الفرد تحقيق التكيف الاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه - عليه سلوك ما يأتي:

- الحرص الدائم على التفاعل مع الآخرين، والشعور الدائم بالحاجة إلى الآخرين وحاجتهم إليه، والإحساس بعدم القدرة على الاستغناء عنهم.
 - تفهم الآخرين ومشاعرهم وأفكارهم واتجاهاتهم، واحترامهم.
 - التواضع للآخرين، وعدم التكبر والتعالي عليهم. عدم الإكثار بالحديث عن الذات، والقدرات والعلم الذي يمتلكه الفرد.
 - حب الخير للآخرين وعدم إيذائهم. والصفح والعفو عن الآخرين والتماس الأعذار لهم يقربهم من الفرد أكثر.
 - الصبر على ما تكرهه من الآخرين، وليكن ذلك ابتغاء مرضاة الله عز وجل. البدء بالسلام والسؤال عن الآخرين⁽⁴⁹⁾
- خصائص التكيف الاجتماعي:

1 - الدينامية:

التكيف الاجتماعي عملية مستمرة ديناميكية نظراً لظروف التغير المطردة في البيئتين الطبيعية والاجتماعية، فما أن يتكيف الإنسان مع بيئته حتى تتغير هذه البيئة مما يتطلب إعادة تكيفه معها من جديد وقد أكد هذا المعنى « جودستين » حين نظر إلى التكيف بأنه عملية ديناميكية مستمرة يستجيب من خلالها الأفراد إلى حاجاتهم المتغيرة ورغباتهم بأنماط

متعددة من السلوك. بينما تمثل معظم أنواع السلوك الكلي للأفراد محاولات للتكيف، كما أن حاجات الإنسان المتحضر معقدة كل التعقيد، فكلما أشبع حاجة من حاجاته تلك ظهرت له حاجات جديدة يسعى لإشباعها لكي يحصل على الانسجام الكامل الذي لن يصل إليه أبداً.

لذا فإن انسجامه أقل استقراراً ولديه وسائل عديدة للسيطرة على بيئته فهو دائماً يغير فيها، أو يبحث في إجراءات غيرها، وكلما عدل في بيئته ازداد رغبة في مواصلة التعديل، وإذا استقرت في بعض الأحيان فسرعان ما يصيبه شيء من الانزعاج بسبب تغير خارج عنه يحضه على تحقيق مطالب جديدة.

2-المعيارية:

إن مفهوم التكيف الاجتماعي هو مفهوم معياري يشير إلى قيم معينة عند وصف التكيف بالسوء، أو بالصحة أو الكمال أو السعادة، وعند وصف سوء التكيف بالمرضى أو النقص أو الشذوذ أو التعاسة. وهناك اختلاف بين العلماء الذين تناولوا هذا المفهوم بالتحليل والتفسير في تحديد معيار ثابت للتكيف أو سوء التكيف رغم أن معظم آرائهم تتركز على أن معيار التكيف يتعلق بقياس القدرة على التكيف مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة.⁽⁵⁰⁾

فقد اتجه أصحاب الاتجاه الأخلاقي في دراستهم للتكيف إلى اعتبار مسابقة المعتقدات، أو الأفكار الدينية مقياس للحكم على السلوك بأنه تكيفي، أو غير تكيفي، إلا أن هناك بعض العلماء منهم «دافيد» و«رسلر» يرون رب طال تكيف الجانب الاجتماعي، وأن درجة تكيف الأفراد تقاس من خلال المسابقة والالتزام بمعايير المجتمع. وهناك من ربط التكيف الاجتماعي بالسعادة كمعيار لهذا التكيف، بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعياً هو السعيد.

3- النسبية:

أن معايير التكيف أو سوء التكيف تختلف باختلاف الثقافات من مجتمع إلى آخر، وبل داخل المجتمع الواحد نجد الأنماط الثقافية الفرعية التي تختلف من الريف إلى المدن، كما تختلف هذه المعايير في الوقت نفسه وفي المجتمع نفسه ومن فترة تاريخية لأخرى. فما يُعدُّ تكيف في المجتمع، قد يُعدُّ سوء تكيف في مجتمع آخر، فكل مجتمع يرى أن العادات والقيم السائدة فيه هي الطريقة الصحيحة وطريقة غيرهم هي خاطئة وسيئة. وتظهر مسألة النسبية في التكيف بصفة خاصة في المجتمع الحديث حيث أصبح الفرد ينتمي إلى جماعات متعددة تختلف معاييرها الثقافية من ذلك أن الفرد قد يكون متكيفاً تكيفاً سليماً

مع أسرته أكثر من تكيفه مع جماعات النادي أو الأصدقاء، وذلك وفقاً لظروف الموقف ومعاييرها في كل جماعة وهذه تسمى «الثقافات الفرعية»، ويرى «قالت» بأن أهم الثقافات الفرعية بالنسبة لتكيف الأفراد داخل المجتمع هما ثقافة الأسرة وثقافة الرفاق، ولذلك وانطلاقاً من مبدأ «النسبية الثقافية» - يمكن الحكم على السلوك بأنه مناسب أو غير مناسب تكيف أو غير تكيف من خلال علاقته بثقافة معينة في زمن معين، وتتوقف درجة تكيف الفرد على قدرته على التكيف التي هي نتيجة لعدة عوامل عضوية وظيفية واجتماعية وثقافية من ناحية. بالإضافة إلى العوامل المتعلقة بظروف المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل فيها الفرد من ناحية ثانية والعوامل الاجتماعية العامة من ناحية ثالثة⁽⁵¹⁾.

4- الوظيفة:

بمعنى أن التكيف ينطوي على وظيفة هي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة. و أيضاً من خصائص عملية التكيف ما يلي:

- الفرد هو المسئول عن التكيف مع نفسه وبيئته أي أنها تتم بإرادة ورغبة الفرد.
 - يستطيع الفرد أن يغير في عملية التكيف من نفسه، وذلك بتغيير أنماط سلوكه السيئة أو يغير من دوافعه وأهدافه أو يعدلها.
 - إن عملية التكيف تظهر بوضوح في تكيف الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات شديدة القوة ومفاجأة، أما إذا كانت العوائق بسيطة مألوفة كانت عملية التكيف غير ظاهرة.
 - العوامل الوراثية تؤثر في عملية التكيف... فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كوراثة النقص العقلي مثلاً تجعل الفرد قاصر عن التكيف نظراً للإعاقة التي تسببها هذه العوامل الوراثية.
 - التكيف عملية مستمرة لأن الإنسان في حركة مستمرة لإشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.
 - تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة، فكلما تعددت مجالات التكيف كان ذلك دليلاً على أن الفرد يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية.⁽⁵²⁾
- ولهذا للتكيف بعدان أساسيان؛ بينهما صلة وثيقة وتأثير متبادل هما:

1- التكيف الشخصي:

وهو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه وغير كاره لها، أو نافر منها، أو ساخط عليها، أو غير واثق فيها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص، والفرد غير المتكيف مع نفسه هو شخص يعاني

صراعاً تدور رحاه بين جوانب نفسه، لذا يكون قليل الحيوية عاجزاً عن المثابرة والصمود بوجه الشدائد والأزمات.

2- التكيف الاجتماعي:

وهو قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشره، أو يعملون معه، بطريقة لا يغشاها الاحتكاك والتشكي والشعور بالاضطهاد.

ولا يشمل التكيف ما هو ايجابي فقط، بل أن هناك ما يدعى بالتكيف الاجتماعي السلبي الذي يمكن عده مرضاً اجتماعياً وسلوكاً سالباً غير بناء وهدام، ويعد مشكلة اجتماعية تهدد حياة المرء. فهو يعني اختلال توازن الفرد واضطراب تكيفه بالنسبة لعلاقاته بمحيطه، كما أنه غير منفصل عن العوامل الثقافية والاجتماعية لهذا المحيط حيث يعيش.

درجات التكيف الاجتماعي:

- الأغلبية من الأفراد الذين يستسلمون لأوضاع المجتمع السائدة من دون مناقشتها أو مخالفتها سواء أكانت على صواب، أم خطأ، هؤلاء يكونون على درجة عالية من التكيف.
- أقلية من الأفراد تحاول التغير إلى الأفضل؛ لأن لديهم رؤيا أفضل للحياة، ولولا وجودهم لما تقدمت البشرية، وهؤلاء يتمتعون بأعلى درجة من التكيف، واستواء الصحة النفسية (ارتباط التكيف بالصحة النفسية، وكل واحدة تؤدي وظيفة الأخرى)، مثل الرسل، والمصلحين الاجتماعيين.

- أقلية غير عادية من الأفراد تخرج عن قيم وقوانين المجتمع مهما كانت صالحة، وهؤلاء هم غير الأسوياء، وهؤلاء هم سيئو التكيف.

- هناك فئة أخرى لا تؤدي دوراً في المجتمع بسبب الانعزال، وهؤلاء دائماً ما يصابون بأمراض ذهنية وعصبية كالكاوبة، والانحرافات الجنسية والهلوسة والوساوس، والسلوك الاجتماعي، ويكون سبباً رئيساً في انعزالهم الاجتماعي.⁽⁵³⁾

تكيف أبناء قبيلة الشايقية في بورسودان:

منذ أن اتسعت مدارك الإنسان عند نشوئه، وهو يرتقي سلم التطور، وشرع في التجمع والتجاور والترابط والتعامل بعضه مع البعض الآخر، وقامت في النفوس نزعة التملك والحيازة، وأصبح البعض يمتلك والآخر معدم، وهذا يجمع ويسيطر، وذاك تقعد همته وإرادته عن السعي للجمع والسيطرة.⁽⁵⁴⁾ هذا ما شجع أبناء قبيلة الشايقية على الهجرة إلى كل مدن السودان، وكل ما هاجر أحدهم إلى منطقة ووجدها مناسبة للعمل والإبداع أرسل إلى أبناء منطقته للحاق به، مما ساعد ذلك على سرعة تكيفهم في المنطقة التي هاجرو إليها، ومن ثم السيطرة على الوظائف الحساسة والإدارية بها. ومن ثم تطوير المنطقة.

من أسباب هجرة أبناء الشايقية إلى بورسودان:

- ضيق الأراضي الزراعية في ديار الشايقية، لذا هاجر أبناء الشايقية إلى مناطق مختلفة في السودان منها: كسلا - القضارف - أم روبة - الأبيض - الفاشر وبورسودان، وغيرها من المناطق الأخرى بالسودان.
 - رغبة المهاجر في تحقيق متطلبات حياة أفضل في مكان أكثر أماناً من الناحية الاقتصادية.
 - هجرة أبناء الشايقية أصحاب رؤوس الأموال للحصول على فرص نمائية يفتقر إليها مجتمع القرية. وتتوفر بصورة واضحة في مدينة بورسودان.
 - توفر فرص العمل بصورة أفضل وأوسع في مدينة بورسودان، وذلك لوجود الميناء، وبعض المصانع التي تعدّ عاملاً جاذباً لاستقطاب أبناء قبيلة الشايقية، وهجرتهم إليها.
 - الحصول على التعليم، إذ أن بعض أبناء قبيلة الشايقية هاجروا إلى بورسودان للتعليم، ولا سيما بعد هجرة المجموعات الأولى منهم واستقرارهم في بورسودان.
 - تدني الأجور في مناطق الشايقية، مع انعدامها في بعض الأحيان، خاصة إذا كان الفرد يعمل في الزراعة مع والده.
 - ارتفاع مستوى الأجور في مدينة بورسودان مقارنةً بمناطق الشايقية، كانت سبباً أساسياً وراء هجرة أبناء قبيلة الشايقية إلى مدينة بورسودان؛ لتحسين مستوى المعيشة.
- حيثما حل أبناء الشايقية ينجزون ويبدعون، ويعمرون المنطقة التي هاجروا إليها، وذلك لأنهم مخلصين في العمل وأذكياء، ويقدمون العمل؛ وذلك بشهادة الإنجليز الذين كانوا يحكمون السودان إبان فترة استعمارهم للسودان؛ لذا اعتمد عليهم الإنجليز كثيراً، خاصة في المشاريع الزراعية والعسكرية.
- سافر أبناء الشايقية في بادئ الأمر للعمل بميناء بورسودان، ثم التحقوا بالعمل في المهن الأخرى ومنها العسكرية، وهناك مثل متداول بين الناس يقول: الشايقي إن نجح للعسكرية، وأن فشل للطورية. من قال هذا المثل يجب أن يصنع له تمثال من ذهب لأن المهنتين من أهم المهن في أي دولة؛ فالعسكرية: تمثل الأمن القومي للدولة و الطورية: تمثل الأمن الغذائي⁽⁵⁵⁾.

لقد ظل أبناء الشايقية دائماً و أبدا يحبون العمل ويحرصون عليه، وظهر ذاك جلياً بأحاجيهم وبأمثالهم وبأشعارهم وأغانيتهم التي تمجد الذين يعملون، وتتجلى وتظهر عائداتها أمام العيون وتفرح القلوب، وتشجب وتلحن الكسالى الخاملين، وتكاد تخرجهم من إجماع مجتمعهم الذي يقوم وينبني على العمل والتفاني فيه، ومنحه كل الوقت، وكل الطاقات والجهد ليأتي بالخيرات الوفيرة التي تجعلهم يعيشون حياتهم على الاكتفاء و

الستر. مثال لذلك قالت إحدى شاعرات الشايقية تسدي النصح لفتيات قريتها:
لا تاخدي المصوبن لي كريمي اخدي القشقا وقلع الهديمي
المنصف تمر و قابلو المي ديمي والمشع تورو كاريلو التيمي⁽⁵⁶⁾
أبناء الشايقية رغم هجرتهم إلى بورسودان إلا أنهم ما زالوا مرتبطين بمناطقهم التي
هاجروا منها في ديار الشايقية، إذ أنهم يرجعون إليها في موسم (حش التمر)، وحصاد
القمح، والأعياد، وخاصة عيد الأضحى المبارك؛ لأنها أيضاً مواسم للتزواج، وختان
الأطفال، وغيرها من مناسبات؛ وقال الشاعر في ذلك:
جيتكم ماني زابر اريت رزقا يغرب سيدو طابر
يجيبني الشوق.

هاجر أبناء الشايقية في جماعات إلى بورسودان عندما تسامعوا بافتتاح الميناء،
وبأن العمل فيه ذا عائد مجد. كان أبناء دولة اليمن هم المسيطرون على العمل في ميناء
بورسودان. تنافسوا في العمل مع أبناء الشايقية. وتفوق أبناء الشوايقة عليهم؛ مما أدى ذلك
ترك اليمنيين للعمل في الميناء⁽⁵⁷⁾.

عندما هاجر أبناء الشايقية إلى بورسودان تم إسكانهم في معسكرات، وكان معسكرهم
يسمي معسكر التجاني، والتجاني هذا كان رئيس العمال بالميناء. والآن يطلق على
هذا المعسكر ديم التجاني. و كان هناك نوعان من السكن لهؤلاء المهاجرين، سكن
للمتزوجين، ويتكون من غرفتين ومنافع، وسكن في شكل عنابر (بالجملونات) لغير
المتزوجين. وكانت تتكون (الكلية) وجمعها (كلات) من (25) عامل. يتم جمع عمال هذه
الكلات للعمل بواسطة إنذار الصافرة (صفارة).

من أوائل الشايقية الذين هاجروا إلى بورسودان - وعلى سبيل المثال لا الحصر - على
الحجابي، وحسين الشيخ، والشيخ الحسن ن ومحبوب أمن الله، وحسين الشريشابي، و
عثمان أبنعوف، وعثمان الريح، وعبد العزيز الحسن⁽⁵⁸⁾.

من أهم الأدوار التي لعبها أبناء الشايقية في بورسودان، وتدل على تكييفهم الاجتماعي
بالمنطقة الجديدة المهاجر إليها الدور الرياضي، حيث قاموا بتأسيس أول فريق رياضي في
بورسودان؛ وذلك بديم التجاني معقل الشايقية. وتم تسميته ب(فريق الكفاح) الآن يعرف
ب(فريق الشاطئ) أول رئيس لنادي الكفاح هو رفاعي سليمان، ثم أحمد أبنعوف.

كما قام أبناء الشايقية بتأسيس (نادي التحرير) ومن قياداته عوض بابكر، وعبد الله
أحمدون، ويس صالح، وعثمان الحاج. كما أسس أبناء الشايقية (نادي الأمل الرياضي)
ومن قياداته عثمان خيرى، ومحمد حجازي الذي كان (لاعباً ثم مدرباً ثم إدارياً)، كما كَوَّن
أبناء الشايقية عدداً من الروابط الثقافية، والاجتماعية في بورسودان.

ومن المواقع الإدارية التي شغلها أبناء الشايقية: سلاح البحرية مؤسسها الفريق يوسف البطري الذي درس البحرية في رومانيا في عهد الرئيس الروماني تيتو. لذا كان لرومانية القذح المعلى في البحرية السودانية في ذلك الزمان.

هيئة المواني البحرية: كل المديرون بها - ومنذ تأسيسها - من أبناء الشايقية، ومنهم حسن عبود شقيق الرئيس الفريق إبراهيم عبود، أول مدير للهيئة بعد السودنة. ومن رجال الأعمال البارزين عبدالله الصديق و محمد على كير (مخلص ومورد ومصدر) ورئيس اتحاد الكورة ببورسودان ثم رئيس لإتحاد العام للكرة السودانية. وعثمان سليمان من مؤسسي الحزب الشيوعي في بورسودان. وعثمان الحاج (كان ناظر محطة السكة حديد) كما اسس التعاون بسلبونا.

من كبار المسرحيين عبداللطيف الرشيد (كاتب ومسرحي وشاعر ومخرج) ابنه كان حارس مرمي نادي الشاطئ ثم نادي المريخ ثم حكم محلي ثم حكم دولي. من مشاهير الشايقية في بورسودان، مختار عبدالسلام كان معلم وباحث وله عدة مؤلفات أشهرها مجلد (السودان وطن الأنبياء).⁽⁵⁹⁾

من المعروف أن أول الأفواج التي قدمت من الشمالية إلى بورسودان في العام 1910م بعد افتتاح الميناء كانت من أبناء البديرية والدناقلة والشايقية، ومعظمهم جاؤوا للعمل بالميناء، فالتحقوا بكالات التجاني، وهي كالات تتبع للميناء، والبعض الآخر التحق بالشرطة والجيش، ولم يكن في ذلك الوقت، أي وجود لأبناء البجا، ثم قام الإنجليز بتعيين عمد وشيوخ للأحياء، فكان الشايقية في ديم التجاني و ديم جابر. وكانت المدينة حينذاك بها ستة أحياء في البر الشرقي وهي أبو حشيش، و ديم التجاني، وفي الوسط حي الإغريق و ديم المدينة، وفي الجنوب ديم جابر و ديم سواكن، وكان معظم السكان من الشماليين العاملين بالميناء، ومن التجار واليمانية والشوام والهنود⁽⁶⁰⁾.

خاتمة:

يمكن القول -ختاماً- إن التكيف الاجتماعي يعنى قدرة الأفراد والجماعات المهاجرة على تكيف سلوكهم لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من تغيير؛ نتيجة لاختلاف الثقافات والعادات والتقاليد بين المجتمع المهاجر منه عن المجتمع المهاجر إليه.

التكيف الاجتماعي عملية طرفاها الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وهما يتبادلان التأثير والتأثر، بحيث يستطيع الفرد أن يغير من الموروثات الاجتماعية التي يتعرض لها، لكي يصبح أكثر ملائمة لمطالبه، وأن يعدل من تلك المطالب، أو الحاجات لكي يوائم بينها، وبين هذه الموروثات.

فالإنسان في تفاعله مع البيئة مضطر للقيام بأحد الدورين، إما أن يغير سلوكه، أو أن يغير

من بيئته الاجتماعية نفسها؛ فالهدف من التوافق الاجتماعي إيجاد التوازن بين حاجات الفرد.

ومن المتعارف عليه أن للهجرة الداخلية العديد من الآثار الايجابية والسلبية، سواءً كان ذلك في المناطق الجاذبة للسكان أو الطاردة لهم، وتظهر تلك الآثار في توزيع السكان في المناطق الجاذبة للمهاجرين، مما يتسبب في زيادة عدد السكان، على عكس المناطق المهاجر منها. والتي أصبحت طاردة.

ساعدت العوامل الاجتماعية، مثل صلة القربى، أو النسب، أو القبيلة - على تحفيز السكان على الهجرة إلى المناطق التي يوجد بها أشخاص يرتبطون معهم بعلاقات اجتماعية (السابق ذكرها)، مما يساعدهم على التكيف الاجتماعي بشكل أسرع وأفضل.

هاجر أبناء قبيلة الشايقية من شمال السودان، حيث المناخ الصحراوي الحار جاف صيفا وقليل الأمطار - إلى مدينة بورتسودان في شرق السودان ذات المناخ المختلف تمام عن شمال السودان، حيث يوجد ديار الشايقية، ورغم هذا الاختلاف إلا أنهم استطاعوا أن يتكيفوا اجتماعيا.

تنوع التركيبة السكانية في بورتسودان، وبحكم وظيفتها كميناء رئيس، ومركز تجاري مهم في السودان، وبوابة للبلاد، استقبلت بورتسودان أعدادا كبيرة من المهاجرين المنتمين إلى أصول مختلفة من خارج السودان؛ فإلى جانب السكان الأصليين من البجا، والعرب، والهوسا، وغيرهم من السودانيين - تستوطن بالمدينة مجموعات من غرب أفريقيا وإريتريا وإثيوبيا، وبعض الآسيويين (لا سيما الهنود والصينيين) والأوروبيين.

النتائج:

1. يحب أبناء الشايقية العمل ويحرصون عليه؛ ويظهر ذلك جلياً بأحاجيهم، وأمثالهم، وأشعارهم، وأغانيهم التي تمجد الذين يعملون.
2. هاجر أبناء الشايقية إلى بورتسودان نسبة لضيق الأراضي الزراعية في ديارهم.
3. هاجر أبناء الشايقية في جماعات إلى بورتسودان عندما تسامعوا بافتتاح الميناء، وبأن العمل فيه ذو عائد مجدي.
4. أن أبناء الشايقية رغم هجرتهم إلى بورتسودان - إلا أنهم ما زالوا مرتبطين بمناطقهم التي هاجروا منها في ديارهم؛ إذ أنهم يرجعون إليها في موسم (حش التمر)، وحصاد القمح، والأعياد.
5. كان أبناء دولة اليمن هم المسيطرون على العمل في ميناء بورتسودان، قبل هجرة أبناء قبيلة الشايقية.
6. لعب أبناء الشايقية في بورتسودان أدواراً كثيرة كان لها الأثر الواضح على بورتسودان،

كما تدل على تكيفهم الاجتماعي بالمنطقة الجديدة المُهاجر إليها.

7. تختلف البيئة والمناخ في بورتسودان بشرق السودان عن البيئة والمناخ في شمال السودان، حيث يقطن أبناء قبيلة الشايقية، ورغم هذا الاختلاف إلا أنهم استطاعوا أن يتكيفوا اجتماعياً.

التوصيات:

1. تشجيع الهجرات الداخلية؛ لأنها تعمل على تداخل وتمازج الثقافات والتقاليد بين السكان المهاجرين، والسكان الأصليين في المنطقة مما يؤدي إلى تطور المنطقة وازدهاره.
2. إزالة عوائق التكيف الاجتماعي بين المهاجرين، والسكان الأصليين حتى لا تحدث صراعات قبلية.
3. التحكم في الهجرات الداخلية حتى لا تصبح بعض المناطق مزدحمة بالمهاجرين، ومناطق خالية من المهاجرين.
4. حفظ تراث هذه القبائل المهاجرة، وذلك بتدوينه حتى لا يضع بوفاة من يحفظونه.
5. إجراء المزيد من الدراسات عن الهجرات الداخلية للقبائل المختلفة، وأثرها في المناطق المُهاجر إليها.
6. تبني مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر مثل هذه الدراسات، وتشجيع الباحثين على الكتابة فيها.

الهوامش:

1. هنادي أحمد - تعريف الهجرة لغة واصطلاحاً - مقال منشور في النت <https://mawdoo3.com/> - ١٢ مارس - 2019 ص 5.
2. صابرين السعو - تعريف الهجرة لغة واصطلاحاً - مقال منشور في النت <https://mawdoo3.com/> - ٢٧ مارس 2018م - ص 3.
3. شيرين أحمد - تعريف الهجرة - مقال منشور في النت <https://mawdoo3.com/> - ٨ فبراير 2018م - ص 3.
4. صابرين السعو - مرجع سابق - ص 3.
5. أحمد ذكي بدوي - معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية - دار الكتاب المصري - القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت 1987م - ص 165..
6. حنين حجاب - ما معنى القبيلة - مقال منشور في النت <https://mawdoo3.com/> - ٥ يوليو 2017م - ص 2.

7. حمد عبدالله الخميس - أشهر القبائل العربية في السودان- جريدة العربي الأصيل أبريل 28، 2019م - ص4.
8. مراد الشوابكة - كيف تحقق التكيف الاجتماعي - مقال منشور في النت // <https://mawdoo3.com/> - ٢٦ يناير 2015م - ص3.
9. رحاب الرميح- التكيف الاجتماعي طريق للسعادة والنجاح - جريدة الرياض - تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية 2019م ص 1.
10. أنس عباس غزوان- التكيف الاجتماعي - شبكة جامعة بابل - نظام التعليم الالكتروني 2015م- ص 2.
11. أحمد شفيق السكري- قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية- دار المعرفة الجامعية - 2000م -ص18.
12. أحمد ذكي بدوي- مرجع سابق - ص 13.
13. Human migration «، www.wikiwand.com، Retrieved 2019-12-18. Edited.
14. سعد عبد الرزاق محسن الخرسان - الهجرة تعريفها وأنواعها ودوافعها ونتائجها»، www.uobabylon.edu.iq، اطلع عليه بتاريخ 2018/2/6.
15. Human migration «، www.wikiwand.com، Retrieved 2019-12-18. Edited.
16. 16 / سعد عبد الرزاق محسن الخرسان - مرجع سابق - اطلع عليه بتاريخ 2018/2/6.
17. دعاء غنام - مرجع سابق- ص 2.
18. شيرين أحمد - مرجع سابق - ص 2.
19. سناء الدويكات - أسباب الهجرة ونتائجها، مقال منشور في النت // <https://mawdoo3.com/> - 24 يونيو 2019 ص 1.
20. دعاء غنام - مرجع سابق - ص 2.
21. شيرين أحمد - مرجع سابق - ص 1.
22. دعاء غنام - مرجع سابق - ص 3.
23. شيرين أحمد - مرجع سابق - ص 2.
24. طلال مشعل - أنواع الهجرة - :مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> مارس 2018 ص 2.
25. سناء الدويكات - مرجع سابق - ص 3.

26. صابرين السعو - مرجع سابق - ص 2.
27. 27 / حنين حجاب - مرجع سابق - ص 2.
28. 28 / عبدالله محمد الغدامي - ابن خلدون و القبيلة - جريدة الرياض - مؤسسة الإمامة الصحفية - العدد - 14381 نوفمبر 2007م - ص 3.
29. 29 / حسني العباسي - الأساس في أنساب بني العباس - دار القاهرة للطباعة والنشر. مؤرشف من الأصل في 08 ديسمبر 2019م - ص 6.
30. 30. حمد عبدالله الخميس - مرجع سابق - ص 6.
31. 31. الفحل بن الفقيه الطاهر - تاريخ وأصول العرب بالسودان - تحقيق مهدي بن الفحل - الخرطوم 1396هـ - ص 11.
32. 32. حمد عبدالله الخميس - مرجع سابق - ص 7
33. 33. المعرفة - تصنيف قبائل السودان (الشايقية) - < www.marefa.org
34. 34. مهندس طارق محمد عنتر - أصل قبيلة الشايقية و الجعليين Posted on by 14 - يوليو 2016م - ص 7.
35. 35. Ad. Chr. Gaspari, G. Hassel u.a.: Vollständiges Handbuch der neuesten Erdbeschreibung. Sechste Abtheilung, erster Band, welcher die nördliche Hälfte von Afrika enthält. Weimar 1824, S. 331
36. 36. Robert Kerr (Hrsg.): General History and Collection of Voyages and Travels Arranged in Systematic Order. Band 6, Kapitel 3: The Voyage of Don .1820-1811 Stefano de Gama from Goa to Suez, in 1540, with the intention of Burning the Turkish Galleys at that port; written by Don Juan de Castro, then a Captain in the Fleet; afterwards governor-general of Portuguese India. Online
37. 37. الموسوعة العربية - البحوث - نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين - 30 سبتمبر 2015م - ص 3.
38. 38. http://www.sudanway.sd/cities-portsudan.htm
39. 39. PORT SUDAN - Online Information article about PORT SUDAN نسخة محفوظة 25 أغسطس 2017 على موقع واي باك

مشين..

40. محلية بورتسودان. مؤرشف من الأصل في 27 مايو 2014. اطلع عليه بتاريخ 02 يناير 2020م.
41. وكالة السودان للأنباء. مؤرشف من الأصل في 11 يناير 2012م. اطلع عليه بتاريخ 02 يناير 2020م.
42. هيئة سكك حديد السودان. مؤرشف من الأصل في 01 سبتمبر 2012. اطلع عليه بتاريخ 02 يناير 2020م.
43. 42/محلية بورتسودان. مؤرشف من الأصل في 27 مايو 2014. اطلع عليه بتاريخ 02 يناير 2020م.
44. محمد الحميري - التكيف الاجتماعي في ظل الأزمات: المجتمع اليمني أنموذجاً- مجلة العلوم السياسية والقانون- إحدى إصدارات المركز الديمقراطي العربي-العدد الثالث "يونيو - حُزيران 2017م- ص 12.
45. Clark, Reginald M. (1983). Family Life and School Achievement: Why Poor Black Children Succeed Or Fail. Chicago0: University of Chicago Press. صفحة 217. ISBN 0 10770-226-1. مؤرشف من الأصل في 15 ديسمبر 2019.
46. Ballis, Peter Harry (1999). Leaving the adventist ministry: a study of the process of exiting. Westport, Connecticut: Praeger Publishers. صفحة 158. ISBN 0 96229-962-6. مؤرشف من الأصل في 12 مارس 2020.
47. Lane, Shannon Rae (2008). <Electing the right people>: A survey of elected social workers and candidates. University of Connecticut. صفحة 35. مؤرشف من الأصل في 25 أكتوبر 2013.
48. عبدالرحمن محمد العيسوي - الجريمة بين البيئة والوراثة - دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة- منشأة المعارف - 2014م- ص 77..
49. مراد الشوابكة - مرجع سابق - 2.
50. الصالح مصلح، التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي، دار الفیصل الثقافي. - ط 08، السعودية، 7881، ص 58.
51. أبوطالب جابر- أنماط التكيف الأكاديمي لطلبة الكلية العربية بعمان، الجامعة

- الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، عمان، 2018 م، ص 71.
52. أنس عباس غزوان- التكيف الاجتماعي - شبكة جامعة بابل - نظام التعليم الالكتروني 2015-م. ص 2.
53. أنس عباس غزوان- مرجع سابق - ص 2.
54. عبدالرحمن بلاص - صور وحكايات من تراث الشايقية الشعبي - 2001 ص 18.
55. فاطمة أحمد على عمر- باحثة في تراث الشايقية - مقابلة معها يوم 2020/5/26م.
56. عبدالرحمن بلاص - الزواج عن الشايقية زمان.. ولقطات فنية شعبية متنوعة- 2001م - ص 208.
57. عبداللطيف على حجابي- موظف بالمعاش من هيئة المواني البحرية بورسودان- والده من أوائل أبناء الشوايقة الذين هاجروا إلى بورسودان- مقابلة معه يوم 2020/5/25م.
58. د. فاطمة أحمد على عمر - المقابلة السابقة- يوم 2020/5/26م.
59. عبداللطيف على حجابي- مقابلة سابقة معه يوم 2020/5/25م.
60. النذير محمد الحسن شرفي حمد- محامي - يقيم في بورسودان - مقابلة معه يوم 2020/5/4م.